

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضِلُ!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى
أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ.

الْمَسَاجِدُ: بُيُوتُ اللَّهِ وَأَقَارُ الْمُؤْمِنِينَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ
بِتِلَاوَتِهَا: "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ
يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"¹

أَمَا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ فَيَقُولُ رَسُولُنَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي
الْجَنَّةِ مِثْلَهُ"²

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ مَسَاجِدَنَا هَذِهِ الَّتِي اجْتَمَعْنَا فِيهَا فِي وَقْتِ الْإِجَابَةِ
هَذَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ كُنَى نُظْهَرَ طَاعَتَنَا لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، هِيَ
بُيُوتُ اللَّهِ وَأَقَارُ الْمُؤْمِنِينَ. وَإِنَّهَا شِفَاءٌ لِأَرْوَاحِنَا الَّتِي سَعَمَتْ
الْوَحْدَةَ وَدَوَاءٌ لِقُلُوبِنَا الَّتِي أَرْهَقَتْهَا مَشَاغِلُ الْحَيَاةِ. كَمَا أَنَّهَا
قُلُوبُ أَحْيَائِنَا وَأَرْوَاحُ مُدُنِنَا وَهِيَ بُيُوتُ الْأَمَانِ لِشَعْبِنَا
الْعَرَبِيِّ وَالْإِمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لَقَدْ قَدَّمْنَا بِصِفَتِنَا أَبْنَاءَ هَذَا الشَّعْبِ أَجْمَلَ الْأَمْثَلَةِ
عَلَى التَّقَاسُمِ وَالتَّكَاثُلِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالْأُخُوَّةِ وَذَلِكَ خِلَالَ فِتْرَةِ
مُكَافَحَةِ هَذَا الْوَبَاءِ الْمُعْدِي. كَمَا أَنَّ عِشْنَا حَمَاسَ وَسَعَادَةَ
التَّعَاوُنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَإِنَّا الْيَوْمَ وَتَحْتَ قِيَادَةِ
رِئَاسَةِ الشُّؤْنِ الدِّيْنِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِنَا نُطَلِّقُ حَمَلَةَ مُسَاعَدَاتِ
مِنْ أَجْلِ مَسَاجِدِنَا الَّتِي يَسْتَمِرُّ إِنْشَاؤها سَوَاءً فِي دَاخِلِ
الْبِلَادِ أَوْ خَارِجِهَا. وَسَوْفَ نَقُومُ بِإِكْمَالِ مَسَاجِدِنَا هَذِهِ فِي
أَقْرَبِ وَقْتٍ وَفَتْحِهَا أَمَامَ الْعِبَادَةِ وَذَلِكَ بِفَضْلِ دُعَائِكُمْ
وَدَعْمِكُمْ. وَبِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّ الْأَذَانَ سَوْفَ يَرْتَفِعُ وَيَصْدَحُ مِنْ
مَسَاجِدِنَا الَّتِي انْتَهَى بِنَاؤها، وَسَوْفَ تَضْطَفُ فِيهَا الْقُلُوبُ
الْمُؤْمِنَةُ جَنبًا إِلَى جَنبٍ، كَمَا سَتُعَانِقُ الْجِبَاهُ فِيهَا السُّجُودَ.
وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجَمْعُ الْكَرِيمُ أَنْ تَنْضَمُوا عَقِبَ صَلَاةِ
الْجُمُعَةِ لِسِبَاقِ الْخَيْرِ هَذَا سَوَاءً بِالْقَلِيلِ أَوْ الْكَثِيرِ.

أَسْأَلُ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ فِي عَلَيَّاهِ
مُسَاعَدَاتِنَا وَإِنْفَاقَنَا وَصِدْقَاتِنَا هَذِهِ. وَأَنْ يَجْعَلَ مِنْهَا وَسِيلَةً
لِنَجَاتِنَا وَخَلَاصِنَا بِأَسْرَعِ وَقْتٍ مِنْ كُلِّ نَارِلَةٍ وَبَلَاءٍ وَمِنْ هَذَا
الْوَبَاءِ الْمُعْدِي عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ. وَأَسْأَلُ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى أَنْ يَرْحَمَ مَنْ ارْتَحَلُوا إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ مِنْ إِخْوَتِنَا مِمَّنْ
حَمَلُوا رَايَةَ إِعْمَارِ وَإِنْشَاءِ وَإِحْيَاءِ مَسَاجِدِنَا مُنْذُ الْمَاضِي
إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَمِمَّنْ قَدَّمُوا الدَّعْمَ وَسَاهَمُوا وَسَاعَدُوا وَمِمَّنْ
قَدَّمُوا الْخِدْمَةَ لِمَسَاجِدِنَا بِحُبِّهِمْ وَتَعَلُّقِهِمْ بِالْعِبَادَةِ. وَأَسْأَلُ
اللَّهَ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيَّ مَنْ هُمْ عَلَيَّ قَيْنِدِ الْحَيَاةِ بِالْعُمُرِ فِي صِحَّةٍ
وَإِسْتِقْرَارٍ.

¹ سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ: 18.

² صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الرُّهُدِ، 44.